تصنيف التخلف العقلي:

يختلف المتخلفون عقليًا فيهما بينهم في كثير من الجوانب بحيث يصعب وضعهم في مجموعة متجانسة، ولذلك توجد عدة طرق لتصنيفهم، منها ما يلي:

أ ــ **تصنيفات سيكولوجية** : يعتمد تصنيف فئات التخلف العقلي فيها على أساس معاملات الذكاء (٨)

ب ــ **تصنيفات اجتماعية** : يعتمد هذا التصنيف على أساس النضج الاجتماعي، أو السلوك التكيفي، والوظائف الاجتماعية الأخرى (٩).

ج ــ **تصنيفات تربوية أو تعليمية** : من أشهر التصنيفات التربوية، ما أشارت إليه أناستازي ANASTASI، حيث صنف التخلف العقلي حسب القدرة على التعلم إلى ما يلي:

١ – **القابلون للتعليم Educable**، وتتراوح معاملات ذكائهم بين ٥٠ ــ ٧٥، وتتميز هذه الفئة بقدرتها على التعلم حتى الصف السادس الابتدائي، إذ تم تعليمهم في موقف تعليمي معد خصيصًا لهم (وهذه الفئة من التلاميذ هي الفئة قيد البحث، والمفروض أن توجد بفصول ومدارس التربية الفكرية).

٢ ــ **القابلون للتدريب Trainable** وتتراوح معاملات ذكائهم بين ٢٥ ــ ٥٠، وتتميز هذه الفئة بأن تحصيلها الأكاديمي منخفض جدًا، ولا يستطيع أفرادها العمل إلا في ورش محمية، وهم غير قادرين على العناية بأنفسهم بدون مساعدة الآخرين.

٣ ــ **حالات العزل Custodial** وتقل معاملات ذكائهم عن ٢٥، ويتميز أفراد هذه الفئة بأنهم يحتاجون إلى عناية كلية، وإشراف طوال حياتهم، لذلك يتم وضعهم داخل المؤسسات (١٠)

ونتيجة لازدياد الضغوط لدمج الأطفال المتخلفين عقليًا مع الأطفال العاديين، في المدارس العامة، انخفض الاعتماد على هذا التصنيف المشهور (١١).

عمومًا ما يهمنا (في هذا البحث) من هذه التصنيفات، هو كيفية تعليم الفئات القابلة للتعلم (ذوي التخلف العقلي البسيط)، للاستفادة من طاقاتها وقدرتها على الإنتاج.

فقد أثبتت أحدث الدراسات أن أهم العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي لفئة الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط هي:

١ ــ مفهوم الذات ٢ ــ توقعات المعلمين وتشجيعهم للأطفال

٣ ــ كفاءة العملية التعليمية ٤ ــ حوافز التعلم (١٢)

ويتسم الأطفال المتخلفون عقليًا (القابلون للتعلم) بعدد من السمات، في النواحي التعليمية والتدريبية، وينبغي أن يلم بها كل من المعلم والوالدين، لتكون مرشدًا لهم، ولتسهل تعلم هؤلاء الأطفال، ولتؤخذ في الاعتبار عند تخطيط البرامج التربوية والأنشطة المصاحبة لها، حيث أن هؤلاء الأطفال يمكنهم أن يحققوا نجاحًا في تعلم المهارات الحركية، والأعمال اليدوية بدرجة قد تعادل نجاح العاديين (١٣).

ولقد كانت الدوافع الأولية التي تشكل الأساس لتنظيم تعليم خاص للمتخلفين عقليًا، دوافع إنسانية أكثر منها اقتصادية ولهذا فهم أقل حظاً في الحصول على فرص العمل عن باقي فئات المعوقين، وإذا وجدت فهي منخفضة الأجر، وفرص الترقي فيها قليلة (١٤).

وتؤكد دلائل ومؤشرات التنمية على تحول رؤية المجتمعات الدولية للتنمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من تنمية اقتصادية، إلى اقتصادية اجتماعية في الستينات، ثم تحولها إلى التنمية البشرية في التسعينات (١٥)

ولهذا تهتم الشعوب المتقدمة بتنمية ثروتها البشرية على اختلاف أنواعها ومستوياتها سواء الأسوياء منهم أو المعاقين، حيث يعتبر الاهتمام بفئات المعوقين استثمارًا طيبًا لجزء لا يستهان به من أفراد المجتمع.

ولكن بالرغم من صعوبة حساب القيمة الاقتصادية لتعليم الأطفال المتخلفين عقليًا، وتطبيق قاعدة (العائد / الكلفة) الذي يسهل تطبيقه على تعليم الأطفال العاديين، إلا أن تربية تعليم الأطفال المتخلفين عقليًا لها أيضًا عائدها، والذي يمكن أن يوجد في صورتين:

ـ **عائد منظور في شكل الإضافة إلى الدخل القومي التي تنتج عن تنمية القوى البشرية** وإدخال المعاقين بما فيهم فئة المتخلفين عقليًا إلى قوة العمل بعد أن كانوا خارجها.

ـ **عائد غير منظور :** وهو العائد الاجتماعي الذي ينتج للمعاق نفسه، وهو أن يتوافق مع البيئة الاجتماعية أخذًا وعطاءًا، فيتحقق له أفضل الظروف للتكيف الاجتماعي، بدلاً من أن يصبح عالة على المجتمع أو يسلك مسلكًا إجراميًا.

فلقد أثبتت دراسات المتابعة الخاصة بالنجاح المهني، للتلاميذ خريجي المدارس الخاصة بالمتخلفين عقليًا، بأمريكا، أن نسبة النجاح المهني لهم كبيرة، حيث بلغت نسبة من توظف منهم ٨٧% وتتراوح نسبة من يعولون أنفسهم إعالة كاملة بين ٨٥ ـ ٩٠% (١٦)

وبالرغم من المحاولات التي بذلت من جانب المسئولين بوزارة التربية والتعليم بمصر لتوفير سبل التعليم للتلاميذ المعوقين، إلا أن هناك حاجة ماسة لبذل مزيد من الجهد، بحيث تتناسب الفرص التعليمية المتاحة لهم مع الفرص المتاحة للتلاميذ الأسوياء.

ويؤكد هذا ما جاء ضمن توصيات مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي، أنه توجد ضرورة لتوفير العدالة الاجتماعية بين أطفال مصر، من خلال تكافؤ الفرص التعليمية بين الموهوبين والأسوياء، والتلاميذ المعوقين والمتأخرين دراسيًا، حيث أن أطفال هذه الفئات لا يجدون الرعاية التربوية الكافية سواء أكان المعلم المتخصص أو الفصول أو المدارس الكافية لإعدادهم المتزايدة (١٧)

وبالرغم من كل ما سبق لا تزال الرعاية التربوية للتلاميذ المتخلفين عقليًا في درجة أقل أهمية، بالمقارنة بالرعاية التي تعطي لرعاية الفئات الأخرى من التلاميذ المعوقين، كما أن مدارس التربية الفكرية للمتخلفين عقليًا ما زالت خارجة عن حيز السلم التعليمي حاليًا، وتفتقر الجهود المبذولة لتحسين الرعاية التربوية لهذه الفئة من التلاميذ إلى النظرة الشمولية لديناميكيات الرعاية التربوية، وبما يحدد اتجاهات الواقع المصري وتطلعاته المستقبلية.

وانطلاقًا من الشرارة التي أطلقها القرار السياسي، بأن أزمة التعليم تشكل تحديًا خطيرًا يتطلب تغيرًا شاملاً في الشكل والجوهر لكل مؤسسات التعليم في مصر، وأن المشروع القومي في السنوات القادمة هو موضوع إصلاح التعليم (١٨).

وفي ضوء الوثيقة السياسية التي أعلن فيها اعتبار العشر سنوات (١٩٨٩ ــ ١٩٩٩) عقدًا لحماية الطفل المصري، وما نص عليه البند التاسع: بضرورة توفير قدرًا مناسبًا من الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية للطفل المعوق (١٩).

وما جاء في توصيات المؤتمر الخامس لاتحاد هيئات رعاية المتفوقين في ج.م.ع، بضرورة الاهتمام بمزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية في مجال المعوقين (٢٠).

يتضح مما سبق ضرورة البحث الحالي، للتعرف على واقع الرعاية التربوية للمتخلفين عقليا بمدارس التربية الفكرية بمصر، وإيضاح الإيجابيات والسلبيات، ومن ثم إعطاء تصورا مستقبليا لما ينبغي أن تكون عليه هذه المؤسسات التعليمية، فالعناية بالأطفال المتخلفين عقليا، وتربيتهم، وتدريبهم، أمر ضروري له مبرراته الفلسفية، والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

ويمكن توضيح أهمية مشكلة البحث ومعرفة أسباب اختيارها موضوعا له مما يلي:

١ – عدم تناول مشكلة التخلف العقلي من جانب الباحثين المتخصصين في التخطيط التربوي، وندرة تناولها من الجانب الأصولي، في مقابل الكثرة في تناولها من الجوانب النفسية والطبية.

٢ – إن المجتمع المصري يعامل المعوقين عقليا (عن باقي الإعاقات الأخرى) على أنهم عالة على المجتمع ويشكلون مشكلة تزداد عاما بعد الأخر.

٣ – عدم وعي المجتمع المصري بقدرات واستعدادات المتخلفين عقليا.

٤ – أن نسبة تشغيل المتخلفين عقليا، تعتبر ضئيلة إذا قورنت بنسب تشغيل الفئات الأخرى من المعوقين والتي حددها القانون بما لا يزيد عن ٥% من إجمالي العمالة في المؤسسة الواحدة.

٥ – لضمان حياة كريمة للمتخلفين عقليا، كان من الضروري وضع تصـــور مســـتقبلي، يمكن من خلاله تحسين العملية التعليمية والتدريبية لتحويل هذه الطاقة المهملة إلـــى طاقة قادرة على الإنتاج بما يتلاءم مع استعداداتها.

مشكلة البحث :

تباينت نتائج الدراسات إلى حد كبير في تحديد نسبة انتشار الإعاقات المختلفة بجميـــع فئاتها بين الأطفال في مصر، وذلك حسب الدراسة المسحية، التي قام بها المجلس القومـــي للأمومة والطفولة (٢١) بالإضافة إلى صعوبة الحصول على بيانات دقيقـــة عـــن نســـبة الإعاقة بين الأطفال في مصر، لندرة البيانات التي يمكن الرجوع إليها.

وقد حددت منظمة الصحة العالمية نسبة انتشار الإعاقة، بجميع فئاتها بين الأطفال في البلاد المتقدمة بحوالي ١٠%، وفي البلاد النامية بحوالي ١٢%، وتقدر نســـبة الإصابـــة بالتخلف العقلي البسيط (القابلون للتعليم)، بحوالي ٢,٥% وهي نسبة شائعة فـــي أنحـــاء العالم تقريبا (٢٢)

ولتحديد حجم مشكلة الأطفال المتخلفين عقليا في مصر، في سن المدرســـة (٦ ــ ١٥ سنة) حاليا، وفي المستقبل القريب، قامت الباحثة باتباع الخطوات التالية.

أولا : تقدير عدد الأطفال في المرحلة العمرية في سن (صفر ــ ١٥ سنة) حاليا، وفـــي المستقبل القريب:

بناء على البيانات الواردة في التعداد العام للسكان عام ١٩٨٦م، وتقديرات وإسقاطات السكان في مصر، التي قام بها الجهاز المركـــزي للتعبئـــة العامـــة والإحصـــاء، أمكـــن استخلاص الجدول رقم (أ) الذي يوضح تقديرات أعداد الأطفال في مصر (من ســـن ٠ ــ ١٥ سنة) حسب الجنس لعامي ٩٢ / ١٩٩٧م.

جدول رقم (أ)

يوضح تقديرات أعداد الأطفال في مصر من سن (٠ ــ ١٥) سنة

حسب الجنس لعامي ٩٢ / ١٩٩٧م

(الأعداد بالألف)

الفئة العمرية	عام ١٩٩٢م			%	عام ١٩٩٧م			%
	ذكور	إناث	جملة		ذكور	إناث	جملة	
من ٠ ــ أقل من ٦ سنوات	٥٥١٩	٥٢٠٥	١٠٧٢٤	٤٦	٦٢٦١	٥٩٠٥	١٢١٦٦	٤٥,٥
من ٦ ــ أقل من ١٥ سنة	٦٤١٩	٥٩٥٦	١٢٣٧٥	٥٤	٧٥٠٤	٧٠٣٤	١٤٥٣٨	٥٤,٤
جملة	١١٩٣٨	١١١٦١	٢٣٠٩٩	١٠٠	١٣٧٦٥	١٣٩٣٩	٢٦٧٠٤	١٠٠

المصدر: ج.م.ع. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تقديرات وإسقاطات سكان مصر من عام (١٩٧٥ م وحتى عام ٢٠٠٠) مركز الأبحاث والدراسات ، ١٩٨٩م، جدول رقم ٢٧ (أ) ٢٧ (ب).

يتضح من الجدول أن تقدير عدد الأطفال في هذه المرحلة العمرية بلغ ٢٣ مليون طفل وطفلة عام ١٩٩٢، كما يقدر بحوالي ٢٦,٧ مليون عام ١٩٩٧م، وذلك حسب التقدير الكلي للسكان الذي يتوقع أن يكون قد بلغ ٥٧ مليون نسمة عام ١٩٩٢م، و٦٥ مليون نسمة عام ١٩٩٧م.

وبالنسبة للأطفال في سن المدرسة (من سنة ٦ ــ أقل من ١٥ سنة) يتوقع أن يبلغ عددهم كما يلي:

- في عام ١٩٩٢م، يبلغ عدد الأطفال ١٢,٤ مليون نسمة.
- في عام ١٩٩٧م، يبلغ عدد الأطفال ١٤,٥ مليون نسمة.

ثانيا: تقدير عدد الأطفال في سن المدرسة المقدر إصابتهم بإعاقـــات مختلفـــة حاليـــا، ومستقبلا:

بناء على تقديرات منظمة الصحة العالمية، بأن نسبة الإعاقة في البلاد النامية تقـــدر بحوالي ١٢% وعلى تقديرات إعداد الأطفال في سن المدرسة، يمكن تقدير أعداد الأطفـــال المتوقع إصابتهم بإعاقات مختلفة كما يلي:

- في عام ١٩٩٢م من المتوقع أن يبلغ عدد الأطفال المصابين بإعاقـــات حوالـــي ١,٤٨٨,٠٠٠
- في عام ١٩٩٧م، من المتوقع أن يبلغ عدد الأطفال المصابين بإعاقات حوالـــي ١,٧٤٠,٠٠٠

ثالثا : تقدير عدد الأطفال في سن المدرسة المتوقع إصابتهم (بتخلف عقلي بسيط) حاليا، ومستقبلا:

بناء على ما جاء في (أولا) ، (ثانيا)، وعلى تقديرات منظمة الصحة العالميـــة التـــي حددت نسبة الإصابة بالتخلف العقلي البسيط، بحوالي ٢,٥% يمكن تقدير أعداد الأطفـــال في سن المدرسة، المتوقع إصابتهم بتخلف عقلي بسيط (في مصر) بحوالي ٣٧,٢٠٠ ألـف خلال عام ١٩٩٢م، وحوالي ٤٣,٥٠٠ ألف في عام ١٩٩٧م، ويكون ذلك مـــن إجمـــالي الأطفال المقدر إصابتهم بإعاقات مختلفة.

وبمقارنة هذا العدد الضخم، بحجم الخدمات المقدمة من الجهات المختلفة، لهذه الفئة من المتخلفين عقليا، نجد أن وزارة التربية والتعليم، تضم في فصولها ومدارسها ٧٥٣٥ تلميذ ا وتلميذة، وذلك حسب التعداد للعام الدراسي ٩٣ / ١٩٩٤م (٢٣)

مما سبق يتضح ضخامة حجم مشكلة الأطفال المتخلفين عقليا وتزايدها المستمر في الأعوام القادمة، في مقابل ضآلة حجم الرعاية التربوية (المقدمة لفئة التخلف العقلي البسيط) التي تقدمها وزارة التربية و التعليم بمدارس وفصول التربية الفكرية والتي تبلغ حوالي ٢٠% فقط من جملة الأطفال المتخلفين (ذوي التخلف العقلي البسيط) في سن المدرسة (من سن ٦ ــ أقل من ١٥ سنة)، وتزايد قوائم انتظار التلاميذ، بهذه المدارس عاما بعد آخر، نتيجة للعجز في المباني التعليمية، بالإضافة للعجز في إعداد المعلمين المتخصصين (٢٤)، وغيرها من النواحي السلبية التي يمكن التعرف عليها من خلال دراسة الوضع القائم لهذه النوعية من التعليم.

تساؤلات البحث :

يمكن صياغة مشكلة البحث في صورة التساؤلات الآتية:

١ ــ ما الوضع القائم للعملية التربوية بمدارس وفصول التربية الفكرية بمصر؟

٢ – ما المشكلات التي قد تتواجد بهذه المدارس وتؤثر على العملية التربوية فيها؟

٣ – ما التوصيات التي يمكن أن تساعد في التغلب على نواحي القصور التي قد تتضح من الدراسة الميدانية.

٤ – ما التصور المستقبلي لتحسين العملية التعليمية للمتخلفين عقليا بمدارس وفصول التربية الفكرية في مصر.

حدود البحث :

الحد الزمني: ينقسم الحد الزمني إلى قسمين:

١ ــ المستقبل القريب :

وهو الفترة التي تنتهي بالعام ١٩٩٧م، ويشمل التوصيات القابلة للتنفيذ حاليا، وتمشيا مع حدود الخطة الخمسية (٩٢ ــ ١٩٩٧) للحد من الإعاقة، وبناء على ما تنتهي إليه الدراسة الميدانية.

٢ ــ المستقبل البعيد:

وهو الفترة ما بعد عام ١٩٩٧م، ويشمل الرؤية المستقبلية لتربية المختلفين عقليا، والتي يصعب تنفيذها حاليا، وتحتاج إلى إمكانات غير متوفرة في المستقبل القريب، وتستقي الباحثة بعض هذه التصورات، من خلال قراءتها لما هو موجود في بعض الدول المتقدمة في مجال التخلف العقلي، وهي تختلف عن التوصيات المرتبطة بالدراسة الميدانية في محاورها وتفصيلاتها، وبعدها الزمني.

الحد المكاني :

يشمل مجال الدراسة الأساسي، مدارس وفصول التربية الفكرية الخارجية (للتلاميذ المتخلفين عقليا) بمدينة نصر ــ والمطرية ــ والوايلي) التابعة لإدارة التربية الخاصة، بوزارة التربية والتعليم، والقائمة بالإشراف، والتوجيه الفني لهذه النوعية من المدارس، وكلية التربية جامعة عين شمس (كمصدر جديد لإعداد معلم التربية الخاصة ومنها التربية الفكرية).

الحد البشري:

تم تطبيق الدراسة الميدانية في العام الدراسي ١٩٩٤/٩٣م، على العينات التالية:

١ ــ معلمي البعثة الداخلية (بمدرسة التربية الفكرية بمدينة مصر) التابعة لوزارة التربية والتعليم كمعلين متخصصين.

٢ ــ طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية جامعة عين شمس (بشعبة الفلسفة، واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا، والتاريخ الطبيعي، وعلم النفس) وهي التخصصات التي يوجد

فائض بين خريجيها، كما تبين من إحصائيات إدارة التنسيق للمرحلتيـــن الإعـدادي والثانوي بوزارة التربية والتعليم (٢٥) وتفترض الباحثة أنه كان ينبغي إلحاق نســبة من طلاب هذه الشعب، بشعبة التربية الخاصة، التي افتتحت بالكلية هذا العام، ولـــم يقبل الطلاب على الالتحاق بها.

٣ – أولياء أمور الطلاب المتخلفين عقليا بمدارس التربية الفكرية بمدينة نصر والمطريــة (كمستويات مختلفة للطلاب، وأولياء الأمور والمدارس).

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ما يلي:

١ – الكشف عن أوجه القصور، التي قد توجد بمدارس التربية الفكرية، وإعطاء بعـــض التوصيات التي من شأنها علاج نواحي القصور التي قد تظهر.

٢ – تحقيق التوازن في توزيع خدمات الرعاية التربوية، وبما يتســـق ومعـدل الكثافــة السكانية على مستوى جميع المحافظات.

٣ – تحقيق التعاون والتكامل بين الأجهزة والمؤسسات والوزارات المسئولة عــن تربيــة وتعليم المتخلفين عقليا.

٤ – رفع كفاءة المعلمين العاملين في مجال المتخلفين عقليا.

٥ – توثيق الثقة بين العائلات ومدارس التربية الفكرية للمتخلفين عقليا في إطار تخطيـــط علمي دقيق.

٦ – زيادة مشاركة أجهزة الثقافة والإعلام في تبصير الرأي العام، بماهية التخلف العقلــي وأسبابه ووسائل مواجهته وكيفية الحد منه.

obeikandl.com

٧ – وضع تصور مستقبلي لما ينبغي أن تكون عليه مدارس التربية الفكرية في مصـــر، في ضوء التجارب والخبرات العالمية المعاصرة.

٨ – ربط أساليب التخطيط التربوي لرعاية المتخلفين عقليًا، بالتخطيط الشـــامل للسياســة التعليمية للأفراد العاديين بالمجتمع، انطلاقًا من أن التربية تعتـــبر اســـتثمارًا لـــرأس المال في الإنسان وليست استهلاكًا له.

منهج البحث :

المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي المسحي، مع الاستعانة بأسلوب تحليـــل النظـــم لدراسة الوضع القائم للعملية التربوية، بمدارس وفصول التربية الفكرية للمتخلفين عقليًـــا، والمباني، والتجهيزات التعليمية.

مصطلحات البحث :

فيما يلي تعريفات مختصرة للمصطلحات المستخدمة في البحث:

١ ــ مدارس التربية الفكرية :

تعرف إجرائيًا بأنها نوع خاص من المدارس تابعة لإشراف إدارة التربيـــة الخاصـــة بوزارة التربية والتعليم في ج.م.ع، ويقبل بها التلاميذ من ســـن (٦ ــ ١٢ ســـنة) الذيـــن تتراوح نسبة ذكائهم ما بين ٥٠ – ٧٥ (حسب تحديد وزارة التربية والتعليـــم)، علـــى ألا تكون لدى المقبولين إعاقات أخرى، وأن يتوفر فيهم شرط الاستقرار النفسي، والتعليم فيـــها مشترك للجنسين، وتسير الدراسة على النظام الداخلي، أو الخـــارجي، وتشـــمل مراحـــل الدراسة بها، الحلقة الابتدائية من مرحلة التعليم الأساسي، وأقسامًا للإعـــداد المـــهني، ولا يجوز بقاء التلميذ بهذه المدارس بعد بلوغ ٢١ سنة (٢٦).

٢ ــ فصول التربية الفكرية

تعرف إجرائيًا بأنها فصول ملحقة بالمدارس الابتدائية للعاديين، وهي مخصصة للتلاميذ المتخلفين عقليًا، وتنطبق عليهم نفس الشروط واللوائح الخاصة بمدارس التربية الفكرية.

٣ ــ التلاميذ المتخلفون عقليًا :

يمكن تعريفهم إجرائيًا بأنهم التلاميذ الموجودين بمدارس، وفصول التربية الفكرية، ويطلق عليهم فئة المختلفين عقليًا القابلين للتعلم (E.M.R) وتتراوح معاملات ذكائهم بين ٥٠ ــ ٧٥ وهم ذو قدرة محدودة، أو تخلف في القدرات العقلية التي تؤدي إلى تخلف تعليمي واضح، ولا يسمح لهم بالاستفادة من الأنشطة والمعلومات بالطريقة العادية، ويحتاجون إلى أساليب تعليمية خاصة، بالمقارنة بطرق تعليم العاديين، حتى يتمكنوا من اكتساب عادات، ومهارات حرفية ومهنية، تمكنهم من كسب عيشهم في حدود قدراتهم واستعداداتهم (٢٧).

الرؤية المستقبلية :

تعرف إجرائيًا بأنها عملية سابقة لعملية التخطيط، وتهتم بوضع الخطوط الرئيسية لأفضل السبل، والموارد والإمكانات، للتغلب على الصعوبات، والوصول بالعملية التربوية إلى الوضع المأمول أو النموذجي (لما ينبغي أن تكون عليه) والخطوة الأولى لوضع الرؤية المستقبلية تتمثل في رسم صورة تفصيلية للواقع الراهن، والمبادئ التي تحكم مجالات العمل سواء من داخله أو من خارجه، وهو ما يحتاج إلى فريق بحث، وزمن كاف، ولكن هذا لا يمنع أن تكون هناك خطوط مقترحة.

دراسات سابقة :

يتناول هذا الجزء استعراض أهم البحوث وَالدراسات الحديثة التي تشترك مع البحث الحالي في جانب أو أكثر وفقًا لترتيبها التاريخي وكما يلي:

١ ــ سامح جميل عبد الرحمن (١٩٨٥) دراسة مقارنة لبعض مشكلات تربية المتخلفين عقليًا في ج.م.ع، وإنجلترا (٢٨)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسس التربوية السليمة لتربيـــة المتخلفيـــن عقليـــا والتعرف على واقع المؤسسات التربوية القائمة على أمر تربية هذه الفئة، بكل مـــن مصر وإنجلترا من حيث أسس القبول للتلاميذ، ونظام التشخيص وواقع إعداد المعلـم، وكانت أهم النتائج هي: عدم وجود هيئة مسئولة عن عمل دراسات مسحية لتلاميـــذ المدارس الابتدائية، لاكتشاف حالات الإعاقة بينهم، عدم الاستيعاب الكامل للمتخلفيـــن عقليا في ج.م.ع.

٢ ــ باتريشا آن ساوير Sawyer, Patricia Ann 1989 دراسة وصفيـــة للتلاميذ المعوقين الموجودين بالمدارس العامة ويتلقون برامجا تعليمية خاصة (٢٩)

هدفت الدراسة إلى التعرف على البرامج الخاصة التي يتلقاهـــا التلاميـــذ المعوقيـــن بالمدارس الحكومية العامة في واشنطن بأمريكا، وتتبع فوج منهم بعد التخرج.

وقد استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة مع آباء التلاميذ، لجمع المعلومات عن كيفيـــة تكيف التلاميذ مع المجتمع بعد أن يتركوا المدرسة، وقد استغرقت مـــدة الدراســـة ٨ سنوات منذ عام ١٩٨٠م، وحتى عام ١٩٨٧، وقد بلغت عينة الطلاب ٩٢٩ تلميـــذا وتلميذة.

وكانت أهم النتائج : أن حوالي ٦٢% من التلاميذ قد حصلوا علـــى ثـــلاث ســـنوات دراسية فقط، وأن ١٠% من التلاميذ المعوقين واصلوا الدراسة في البرامج العاديـــة، بينما تسرب باقي العينة، وقد تبين أن ٦٧% من الخريجين قد حصلوا على تدريبـــات بعد التخرج، وعملوا في وظائف ذات مرتبات قليلة، وفرص ترقي ضئيلـــة، وأنـــهم حصلوا على وظائفهم عن طريق الأسرة أو الأصدقاء، وأن معظمـــهم يعيـــش مـــع أسرهم، وقد أظهر معظم الآباء رضا تجاه البرامج الدراسية بالمدارس العامة.

٣ – إيمان فؤاد الكاشف (١٩٩٣) تعديل اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو العمـل في مجال التخلف العقلي واختبار أثر نوعين من البرامج الإرشادية، الأول يعتمـــد علـــى أسلوب المحاضرات النظرية عن طبيعة التخلف العقلي، والثاني يعتمد على التعامل المباشر

الحر مع تلاميذ متخلفين عقليا بمدارس التربية الفكري، بالإضافة للمعلومات النظرية اللازمة للتلاميذ.

وجاءت نتائج البحث تؤكد نجاح البرنامج الثاني، وكانت أهم التوصيات هي ضرورة وضع مناهج خاصة للتلاميذ المتخلفين عقليا، واتباع أسلوب التعزيز للتدعيم بدلا من العقاب البدني للتلاميذ، وتوفير فرص عمل أكثر بالحرف المهنية للمتخلفين عقليا، والاهتمام بإعداد المدرسين، وإقامة ندوات في الكليات والمدارس للتعريف بهذه الفئة حتى يمكن تعديل اتجاهات المجتمع نحو الإعاقة العقلية.

٤ – محمد عبد المؤمن حسين (١٩٩٣) أسباب إقبال المعلمين على التدريس للأطفال غير العاديين (٣١).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب النفسية والمهنية والاجتماعية وراء إقبال المعلمين على مهنة تدريس الأطفال غير العاديين، والاستفادة من نتائج الدراسة في انتقاء أفضل العناصر البشرية للالتحاق ببرامج إعداد معلمي التربية الخاصة أو لممارسة مهنة تدريس الأطفال غير العاديين.

وكانت أهم النتائج: أن الأسباب الاجتماعية جاءت في المرتبة، يليها الأسباب المهنية ثم النفسية، وكانت أهم التوصيات هي العمل على تذليل المشكلات التي تواجه المعلمين سواء الاجتماعية أو المهنية منها، وتطوير برامج إعداد معلمين التربية الخاصة ودراسة عوامل إقدام وإحجام الشباب عن العمل مع المعوقين.

بعد استعراض الدراسات والبحوث السابقة، يمكن بيان موقع البحث الحالي بين الدراسات السابقة، والجديد الذي يمكن أن يضيفه البحث إلى تلك الدراسات، كما يلي:

١ – ركزت أغلب الدراسات جهودها في دراسة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمدارس التربية الفكرية فقط.

٢ – اختلفت مجتمعات وعينات الدراسات السابقة تبعا لاختلاف الهدف من الدراسة، فأحيانا تتكون العينة من المعوقين أنفسهم، أو آبائهم، أو من بعض المعلمين العاملين بمدارس التربية الفكرية في محافظة أو اثنتين على الأكثر.

٣ – تناولت أغلب البحوث والدراسات السابقة مشكلة المتخلفين عقليا بصورة جزئية، فأحيانا يركز البحث على المعلم أو التلميذ أو البرامج التعليمية، وبذلك فهي تفتقد للشمولية والتكاملية في تناولها للمشكلة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من البحوث والدراسات السابقة في تحديد مجال الدراسة وخطوط اتجاهاتها، وصياغة أدوات الدراسة الميدانية.

ويختلف البحث الحالي عن تلك السابقة، في تناوله لتربية المتخلفين عقليا بصورة شاملة لجميع مدخلات العملية التعليمية، ولجميع المراحل التعليمية بمدارس التربية الفكرية.

كما يختلف البحث الحالي في تناوله لمشكلة الرعاية التربوية للمتخلفين عقليا بمدارس التربية الفكرية بمصر من منظور مستقبلي، يرتكز على الوضع القائم لتلك المدارس، ليجعله ركيزة للرؤية المستقبلية، التي تستقي عناصرها من الخبرات العالمية المعاصرة لبعض الدول المتقدمة.

ويتميز البحث الحالي بأن عينة الدراسة الميدانية تكونت من المعلمين العاملين بمدارس التربية الفكرية بأغلب المحافظات، وبالتالي فهي عينة ممثلة للمجتمع المصري.

وللإجابة على تساؤلات البحث ينبغي اتباع الخطوات التالية:

أولا : دراسة لواقع تربية المتخلفين عقليا بمدارس وفصول التربية الفكرية، والظروف المجتمعية المؤثرة فيها.

ثانيا : دراسة ميدانية للتعرف على النواحي السلبية والإيجابية الموجودة بهذه النوعية من التعليم.

ثالثا : التوصيات للتغلب على المشكلات التي قد تتضح من الدراسة الميدانية.

رابعا : الرؤية المستقبلية أو المنظور الجديد لتربية المتخلفين عقليا في المجتمع المصري.